المحاضرة الرابعة عشرة :

التصغير :

معناه في اللغة : قال الرازي : "الصِّغَرُ ضد الكبر وقد صَغُر بالضم فهو صَغِيرٌ و صُغَارٌ بالضم و أصْغَرَهُ غيره و صَغَّرَهُ تَصْغِيرا و اسْتَصْغَرَهُ عده صغيرا وقد جمع الصغير في الشعر على صُغَراءَ و الصُّغْرَى تأنيث الأَصْغَرِ والجمع الصُّغَرُ ولا يقال نسوة صُغَرٌ ولا قوم أصَاغِرُ إلا بالألف واللام قال وسمعنا العرب تقول الأَصاغِرُ وإن شئت قلت الأَصْغَرونَ و الصَّغَارُ بالفتح الذل والضيم وكذا الصُّغْرُ كالصغر وقد صَغِرَ الرجل من باب طرب فهو صاغِرٌ و الصَّاغِرُ أيضا الراضي بالضيم"(1).

معناه في الاصطلاح : تغيير بنية الكلمة .

فوائد التصغير :(2)

1- تقليل ذات الشيء نحو: كليب.

2- وتحقير شأنه نحو: رجيل.

3- وتقليل كميته نحو: دريهمات.

4- وتقريب زمانه نحو: قبيل العصر، وبعيد المغرب.

5- وتقريب مسافته نحو: فويق المرحلة، وتحيت البريد.

6- وتقريب منزلته نحو: صديقي.

7- وزاد الكوفيون معنى آخر وهو: التعظيم نحو: دويهية. وخرجها البصريون على التقليل. لأن الداهية إذا عظمت قلت مدتها.

8- وزاد بعضهم معنى آخر وهو: التحبب نحو: بنية.

علامات التصغير:

1- ضم أوله.

2- فتح ثانيه.

3- زيادة ياء ساكنة للتصغير.

شروط التصغير :(1)

أحدها: أن يكون اسمًا، فلا يصغر الفعل ولا الحرف. وشذ: ما أحيسنه عند البصريين.

الثاني: أن لا يكون متوغلا في شبه الحرف، فلا تصغر المضمرات. ولا "من وكيف" ونحوهما.

الثالث: أن يكون خاليًا من صيغ التصغير وشبهها، فلا يصغر نحو: كميت ؛ لأنّه على صيغة التصغير. ولا مبيطر لأنه على صيغة تشبه صيغة التصغير.

الرابع :أن يكون قابلا لصيغة التصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله وأنبيائه وملائكته ونحوها، ولا جمع الكثرة، وكل، وبعض، ولا أسماء الشهور، والأسبوع وغير، وسوى، والبارحة، والغد.

أوزانه :(1)

1- فُعَيل.

2- فُعَيعِل.

3- فُعَيعِيل.

وسبب اختيار الخليل بن أحمد هذه الأوزان الثلاثة يعود إلى سؤال الخليل عنها إذ قيل له: لم بنيتَ المصغر على هذه الأبنية؟ فقال: لأنّي وجدت معاملة الناس على فلس ودرهم ودينار، فإن قلت: النون الأولى من دنينير ليست في مكبره. قلت: أصل دينار دنّار, بتشديد النون، أبدلت النون الأولى ياء، فإذا صغر رجع إلى أصله؛ لأنّ التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

مقاييس التصغير :(2)

أولاً : تصغير الألفاظ الثلاثية :

تصغر الألفاظ الثلاثية بضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة للتصغير، مثل :

قصر- قُصَيْر .

جبَل – جُبَيْل .

باب – بُوَيْب .

وهناك ألفاظ ثلاثية مزيدة تعامل في التصغير معاملة الألفاظ الثلاثية ، ولا يطرأ عليها أي تغيير على بقية حروفها وهي :

1- الألفاظ المختومة بعلامة من علامات التأنيث وهي :

أ‌- التاء ، مثل : شجرة – شُجَيْرة ، وبقرة – بُقَيْرة .

ب‌- الألف الممدودة ، مثل : أسماء – أُسَيْماء ، وصحراء – صُحَيْراء .

2- الألفاظ التي آخرها ألف ونون زائدتان ولا تجمع على وزن فَعالين ، مثل : عَطشان – عُطَيْشان ، وسكران – سُكَيْران .

والتي تجم على فعالين مثل : سلطان وسلاطين فإنّه يحدث عليها تغيير فعند تصغيرها نقول : سُلَيطين ، إذ تقلب الألف ياء.

3- الألفاظ التي على وزن أفعال ، مثل : أصْوات – أُصَيْوات ، وأقراص – أُقَيْراص .

وإذا كانت الكلمة المراد تصغيرها ثلاثية في أصل وضعها وحُذف أصل من أصلها فإنّه يرد عند التصغير ، مثل : أخ فإنّ أصلها اخو فعند تصغيرها نقول : أُخَيْو ثم أصبحت أخَيّ ، و( عِدة ) – وُعَيْدة .

وإذا كانت الأسماء الثلاثية مؤنثة تأنيثاً حقيقيا مثل : هند ، أو تأنيثاً مجازيا مثل : شمس ، وكانت خالية من علامة التأنيث تلحق آخرها تاء التأنيث عند التصغير فيقال : هُنَيدة وشُمَيسة .

ثانياً : تصغير الألفاظ الرباعية :

تصغر الألفاظ الرباعية التي قبل آخرها حرف صحيح بضم أوّلها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة للتصغير وكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير ، مثل : جعفر – جُعَيْفِر ، ومسكن – مُسَيْكِن .

ثالثاً : تصغير الألفاظ الخماسية :

تصغر الألفاظ الخماسية التي قبل آخرها حرف صحيح بضم أوّلها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة للتصغير وكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير مع حذف الحرف الأخير ، أو الحرف قبل الأخير ، مثل : سفرجل – سُفَيْرِج أو سُفَيْرِل .

وهناك ألفاظ تصغر بالطريقة السابقة وهي :

1- الأسماء المختومة بياء النسب بعد أربعة أحرف ، مثل : عبشمي – عُبَيْشَمِي .

2- الأسماء المختومة بتاء التأنيث مثل : ضفدعة – ضُفَيْدِعَة .

3- الأسماء المختومة بالألف الممدودة مثل : عقرباء – عُقَيْرِباء .

4- الأسماء المختومة بعد أربعة أحرف بعلامتي التثنية أو الجمع الصحيح مثل : عقربتان – عُقَيْربتان ، وكاتبات – كُوَيْتِبات ، وكاتبون – كُوَيْتِبون .

5- الأسماء المركبة تركيباً مزجيّاً ، مثل : حضرموت – حُضَيْرَموت .

6- الألفاظ التي تكون على خمسة أحرف والحرف الرابع منها حرف علة يتم تصغيرها بضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة للتصغير إن كان ما قبل آخرها ياء أو واو أو ألف ، فمثال الأول : منديل – مُنَيْدِيل ، ومثال الثاني : عصفر – عُصَيْفِير ، ومثال الثالث : منقار – مُنَيْقير.

تصغير الترخيم : هو تصغير الأسماء المزيدة بعد تجريدها من أحرف الزيادة ، مثل : كامل – كُمَيل ، وعصفور – عُصَيفِر(1) .

وجاءت بعض الألفاظ مصغرة مخالفة للقواعد السابقة وهو من المسموع أو هو شاذ لا يقاس عليه مثل : ابراهيم – بُرَيه ، واسماعيل – سُمَيع ، ورجل – رُويجل (2).